مَجْلِسُ شُوْرَى المُجَاهِدِينَ فِيْ العِرَاق

(بيان من أمير مجلس شورى المجاهدين في العراق:

إلَى الأمّةِ الإسْلامِية)



رسالة صوتية من أمير مجلس الشورى (إلَى الأمّةِ الإسْلامِية)

رسالةُ أميرِ مجلسِ شورى المجاهدينَ في العراق إلى الأمّـــة الإسلامية، بصوتِ أبي عمّارِ الدّليمي؛ ناطقٌ إعلاميٌّ باسمِ أميرِ مجلس شورى المجاهدين في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم،

من العبد الفقير عبدالله بن رشيدٍ البغدادي إلى أمّتنا الإسْلامِية؛

الحَمْدُ للهِ الذي يَتخذُ مِمّنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِه شُهداءَ، و الصّلاةُ وَ السّلامُ عَلى قَائِدِ المجَاهِدِينَ و إِمَامِ الأنبياءِ وَ عَلى آلِهِ وَ أصْحابِه وَ مَنْ تبعهُ أو أرادَ هُداهُ، أمّا بعد:

يقول الله تبارك وتعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} [الأحزاب:٢٣].

فَلَيْسَ بِالجديدِ أَنْ يَتَرجَّل فارسٌ مِنْ فُرْسانِ الميدَانِ للقَاءِ رَبّهِ وَ أنـــّى لهُ أنْ يَتخلَّف عَن نِداءِ مَوْلاهُ إِذَا شَاءَ أنْ يَتّخِذَه شَهِيداً و يتـــقبّلهُ سعيدا.

وَ إنّه مِن كرمِهِ تعالى وَ فضلِهِ على المجاهدِ في سبيلِهِ أن يُنقـــيِّهِ و يَنْتقِيهِ وَ أنْ يرفعه لهذه المنـــزلَةِ العظيمَةِ ليَلْقى ربّه حيّاً فَرحاً أدّى الذي افْتَرضَهُ عَلَيهِ، قال تعالى:{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ * الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} {آل عمران: ١٦٩-١٧٤}.

فَأَبْشِرِي أمّة الإسْلام بِرحيلِ قائِدٍ مِنْ قادَةِ المجاهدين

أبِي مُصعبٍ الزّرقَاويّ، القَائدُ المقْدَامُ وَ الأَسَدُ الهُمام، الذِيْ أرْعَبَ عَدوّهُ وَ كَسَرَ شَوْكَتَه وَ هَزَم رُوحَهُ، لا يَهدأُ وَ لا يَهنأ، يُتَابع المَيْدانَ وَ يُشرفُ عَلَى مُجرياتِ الأمورِ وَ مُسْتجدّاتِ الأحْداثِ مْع إخوانِهِ في سَاحَاتِ المُواجَهةِ يَخبِط الليلَ بِالنهارِ دُونَ كللٍ أو مَللٍ، لا تَسْتَطيعَ إن أردْتَ أنْ تَتحدّث عَن إقْدامِهِ وَ شَجَاعَتِهِ وَ ثَباتِهِ وَ يَقِينهِ إنْ تَفِي حَقهُ نحسَبه كَذلِك وَ الله حَسيبُهُ.

وَ لا أرِيدُ أنْ أتَحدَّثَ عَنه في هَذه [illegible] إِنّما أُرِيدُ أنْ أُوجِّهَ مِن خِلالِ هَذهِ الكَلِمَاتِ رَسائِلَ ينبغِي أنْ لا تُغْفلَ في مثل هذا الحَدَثِ الكَبِيرِ.

فَرسالةٌ للأمّة الإسْلاميّةِ أَجْمَع أقولُ مِنْ خِلالِهَا؛

إنّ الله تَبارَكَ وَ تَعَالى جَعل طائفةً مِنْ هَذه الأمةُ تحمل لواءَ الجِهادِ مَنْصُورةٌ ظَاهِرةٌ لا يَضُرّها من خَذَلَها.

يَقول صلى الله عليه وسلم : (لاتَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتِي مَنصورين لايَضُرُّهُم مَن خَذلَهُم حتى تَقومَ السّاعَه).

وَ هَذَا القائِدُ المُبَارَك نَحْسبهُ مِن هَذا الخَير وَ تِلكَ الطائفةِ وَ الله حَسيبُهُ، شَخصٌ بأمّــة وَ رَجلٌ بِمَلايين، اسْتطاعَ بِسيرَتِهِ العمليةِ وَ جِهادِهِ أنْ يَكْسِرَ شَوكَةَ الصّلبييـــن وَ يَصُدَّ زحفَ الصّفويينَ وَ يقطعَ رُؤُوسَ المُرتَدّين.

لَكنّ السّاحَةُ العِراقِيةُ لَنْ تَعْدمَ مِثْلَه فَــفي الوَقت الذي أُهنِّئُ فِيهِ الأمّةَ بِاسْتشْهَادِ هَذا البَطَل أبشّرُها بِوجُودِ الكثير بِإذنِ الله فِي المِيدانِ مِنْ أمْثالِهِ وَعَلَى مَنْهجِهِ، وَ لَنْ يَكُونَ هَذَا الحَدَثُ إلا دَافعَ قُوةٍ وَ مُحرِّكَ هِمةٍ فِي طريقِ الجِهادِ وَ دَربِ الاسْتِشْهادِ فَمِنْ صِدقِ جِهادِنَا اسْتِشْهَادُ قَادَتِنـــا، وَ لايَعنِي فقدَ هَذا القائِدِ عرقلةُ لِمسيرةِ الجِهَادِ أَوْ تَباطُئِهَا فَهُو وَ إنْ قَضَى نَحْبَهُ و قُتِلَ، إلا أنّ الجِهَادَ مَاضٍ إلى يَومِ القِيامَةِ لا يضُـــرّه وَ لا يُؤَخّرِهُ وَ لا يُضْعِفُه رَحيلُ قَائدٍ مِنْ قَادَاتِهِ بَل هُوَ دَرسٌ وَ رِسَالةٌ لِكلّ القَاعِدين مِنْ عُلمَاءِ الأمّةِ وَ دُعَاتِهَا وَ مُخْلِصِيهَا أنْ يَنهضُوا لِحَملِ المسؤُوليّةِ، وَ أَنْ يُراجِعوا سَلْبِيّتَهم وَ أَن يُقِيّمُوا مَواقِفَهم وَ عَطَائَهُم لِهَذا الدّين وَ يَرَوا بِعَيْنِ البَصِيْرةِ سُننَ الله فِي رَفْعِ مَن يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ اخْتِيارُهُ لِخِيارِهِم أَوْلِياءَ وَ شُهْدَاء.

فـــأَيْنَ أصْحَابُ الثّوَابِتِ وَ الثّبَاتِ [illegible] رِجَالُ [illegible] التّضحِياتِ، فَالأمــّةُ فِي مَعْرَكةٍ شَرِسةٍ مَعَ أعْدَائِها صَلِيبيـــين وَ صَفَويـــينَ وَ مُرتدّين تَحتاجُ إلى أنْ يَقِفَ لَهَا عُلَمَائُها وَ دُعَاتُها ومخلِصُوها وِقْفَةَ رَجلٍ تُهْزَمُ عِندَها كُل المخطّطاتِ وَ تَفْشَلُ مِن خِلالِها كُلُّ المؤَامَرات.

إن هي رسالة لِجيلِ الأمةِ؛

أنْ يَنفُضَ عَنْهُ غُبارَ الوَهَن (حُبَّ الدّنيا وَ كَرَاهِيةَ المَوت) وَ أن يَنْهَضَ لحَملِ مَسؤوليةِ الأمةِ فِي جِهادِ أعداءِ اللهِ فَما جرَى مِنْ كَسرِ شَوكَتِهِم عَلى يدِ أبِي مُصعبٍ رَحمَهُ اللهُ وَ تَقبلهُ فِي الشّهدَاءِ دَليلٌ لايخالُه شكٌّ أنّ الأمةَ إذا أرادَ أحدُ أبنائِها أنْ يَنْهضَ لحملِ الرّايةِ فلن تَعدِمَ خَيراً وَ سَيفْتَحُ اللهُ عَلَيهِ بما فتح عَلى ذَلكَ القائِدِ المِغوَار.

ثـــمَّ هِيَ رِسَالَةٌ إلى المجاهدين فِي خَارِجِ العِرَاقِ وَ دَاخِلِهِ؛

تُؤكّدُ عَلَيهِمْ بَأنّ نَتَمسّك وَ أنْ نَلتَزِمَ بأصُولِ وَ ثَوابِتِ المنهَجِ الحقّ و أَلا نَتعلّق فِي جِهَادِنا بِذَواتٍ وَ قِيادَاتٍ مَهمَا كَانَ مَوقِعُها و أيّاً كَان دورها.

إِذْ عِندما أُشيعَ مَقْتلُ النّبي صَلّى اللهُ عَلَيهِ و سلّم فِي مَعْركةِ أُحُد اختلف الصَّحَابَةُ فِي المَيدانِ حَولَ كَيفيةِ اسْتقبَال الحَدَث وَ طَريقةِ التّعامُلِ معه فانبــرى لهُم أنَس بُن النظرِ رَضيَ اللهُ عَنْهُ مِثالاً للّثباتِ فِي طَريقِ الجهادِ و الصَّبرُ عَلى لأواءِهِ حِينما مَرّ عَلى قَومٍ ممّن أذْهَلَتْهُم الشَّائِعةُ فَقَال: (ما يُجْلِسُكُم؟!!) قالوا: (قُتِلَ رسُول الله صلى الله عليه وسلم)، فقال: (يَا قومِ إِنْ كَانَ محمدٌ قد قُتِل فِإنّ ربّ محمدٍ لِم يُقتَل و مُوتُوا عَلى مَا ماتَ عليه وَ قَالَ اللهُم إِنّي اعْتَذِرُ إِليك مما قَالَ هَؤُلاءِ وَ أَبْرَأُ بِكَ مما جَاءَ بِهِ هَؤلاء).

وَ نَزَلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُه تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران١٤٤].

فَتمسُّكنا وَ تَعـــلُّقَنا إنـــما يَكُونُ بِدِينِنا وَ تَوْحِيدِنا.

قال ابن القيّم رحمه الله: (إنّ غَزوة أُحُد كَانَت مُقَدِّمةً وَ إرهَاصَاً بين يَدِي رَسُولِ اللهِ صلى اللهِ عليه وَ سلّم، فَثـــبّتَهُم وَ وَبخَهُم على انْقِلابِهِم على أعْقَابِهِم إن مَاتَ رَسُولُ اللهِ صلّى

اللهِ عليهِ وَ سَلّم أو قُتِلَ بَلِ الوَاجب لَهُ عليهِم أنْ يَثْبتوا على دِينِـــه وَ تَوْحِيدِهِ وَ يَمُوتُوا عَليه أَو يُقْتَلوا فَكُلُّ نَفسٍ ذَائِقَة المَوت) انْتَهَى كَلامُهُ رَحِمَهُ الله.

وَأنـــا وَ إنْ كُنْتُ وَاثقاً بإذنِ اللهِ أنَّ قَتـــْلَ هذا القَائِدِ الحَبِيْب لَنْ يَزِيْدَ إخْوَانَهُ وَ اتْبَاعَهُ إلا تَمَاسُكاً وَ تَرَابُطاً وَ إقْدَاماً وَ ثباتَاً عَلى المَنْهَجِ، **إلا أنّي أوجّهُ هَذِهِ الرّسالةَ تأسيّاً بِدرسِ "أُحُد" وَ تذْكيراً بِهِ فَأَقول:**

قُومُوا فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيه أَبو مُصعَب رَحِمَهُ اللهُ وَ عَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَل اللهُ فِيه خَيْراً كَثِيرا.

ثُم هِي رِسالةٌ إِلى أعدَاءِ اللهِ صَلِيبيـــّينَ وَ صَفويـّينَ وَ مُرْتدين:

إِن اسْتِشهادَ هَذا القَائِدَ لَنْ يُغيـــّرَ فِي سَاحَةِ المُواجَهَةِ فِي شَيء بَلْ سَيَزِيدُهَا قُوّةً وَ شَرَاسَةً وَ إِنّ هَذَا القَائِدَ قَعّد قَواعدَ وَ أرْسَى أعْمِدةً وَ لَنْ يَكُونَ فَقدُهُ عَامِلَ ضعفٍ بل سَيكونَ رَمزاً يَقْتاتُ المجاهِدُونَ مِنْ سِيرتِهِ وَ ثَباتِهِ وَ شَجَاعتِهِ وَ قِتَالِــهِ وَ قَتـــلِهِ مَا يغنِي عَن وُجُودِهِ بِإذنِ اللهِ وَ سَتشهَدُ الحُكُومَة العمِيلةُ وَ القُوّاتُ الصَلِيبِـــيةِ حَقيقةَ ذلِكَ، وَ سَتُدْرِكُ تَماماً هَذهِ الرّسالةَ فِي قَابلِ الأيّامِ فَلَنا مَعَهُم صَوْلاتٌ وَ جَوْلاتٌ يَتذوَّقُونَ فِيْها مَرارةَ القَتْلِ وَ يَتجرَّعُونَ كَأسَ المَوتِ وَ يَجُرّونَ أذْيَالَ الهزِيمة.

ثُم إِن هَي رِسَالةٌ أوجِـــّهُهَا إِلى أهلِ السُّنة دَاخِلِ العِرَاق

أنْ يَحْفظُوا لهَذا القَائِدَ مَكَانَتَهُ وَ أنْ يُربُّوا جِيْلَهُم عَلى مَواقِفِـــه وَ جِهَادِهِ وَ رُجُولَتِـــهِ فَهُو الّذِي ضَحّى وَ بَذلَ وَ أعْطى وَ مَا بَخِلَ، تَرَكَ الأهْل وَ الوَلَدَ قَاطِعاً الفَيافِي وَ المسافَاتِ، يُدَافع عَنْكُم وَ عَن حَرَائِرِكُم وَ عَنْ دِينِكُم.

و أخِيْراً فإنّ مجلسَ شُورى المجاهِدينَ فِيْ العِرَاقِ بِكُلِّ فَصَائِله وَ بجمِيعِ قِيادَاتِهِ وَ جُنْدِهِ يبَشّرِ الأمّة و يُؤكّدُ لها أنّ فَقدَ أحدِ أعضاء هذا المجلِسِ المُبارِكِ لَنْ يَزيدَهُ إلا قُوةً وَ تَمَاسُكَاً وَ لنْ تَرَى الأمّةُ مِنْهُ إلا مَا يَسُرُّها في جِهَادِهَا وَ لَنْ يَرى عَدوّنا إلا مَا يَسُوءُهُ بِإِذنِ الله فإما حَياةٌ تَسرُّ الصّديقَ و إما مماتٌ يَغِيظُ العِدَى، أَو قُلْ فَإمــّا مماتٌ يَسرُّ الصّدِيقَ وَ إما حَياةٌ تَغيـــظُ العِدَى.

أَسْأَلُ اللهَ تَبارَكُ وَ تَعَالى أنْ يَتقَبَّل أخَانا أبـَا مُصْعب فِي الشّهدَاءِ و أنْ يُلحقــَنا بِهِ شُهَداءَ مُقْبَلِينَ غيرَ مُدبرينَ مَعَ النبييـــنَ وَ الصّدِيْقِينَ وَ الشُّهداءَ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أولئكَ رَفيقا...



وَ صلى الله على نبينا محمد وعلى آلِهِ و صَحْبِهِ أجمعين

عَبدُ الله بِن رَشِيد البَغدادِيّ

أمير مجلس شورى المجاهدين في العراق

الهيئة الاعلامية لمجلس شورى المجاهدين في العراق

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

الجمعة [illegible] الأولى [illegible] هـــ

١٦ يونيو/حزيران [illegible]

[تم تفريغ هذه الرسالة الصوتية –ومدّتها ١٣د:٤٥ث– بواسطة الإخوة في ورشة عمل شبكة البراق الإسلامية، بارك الله فيهم]